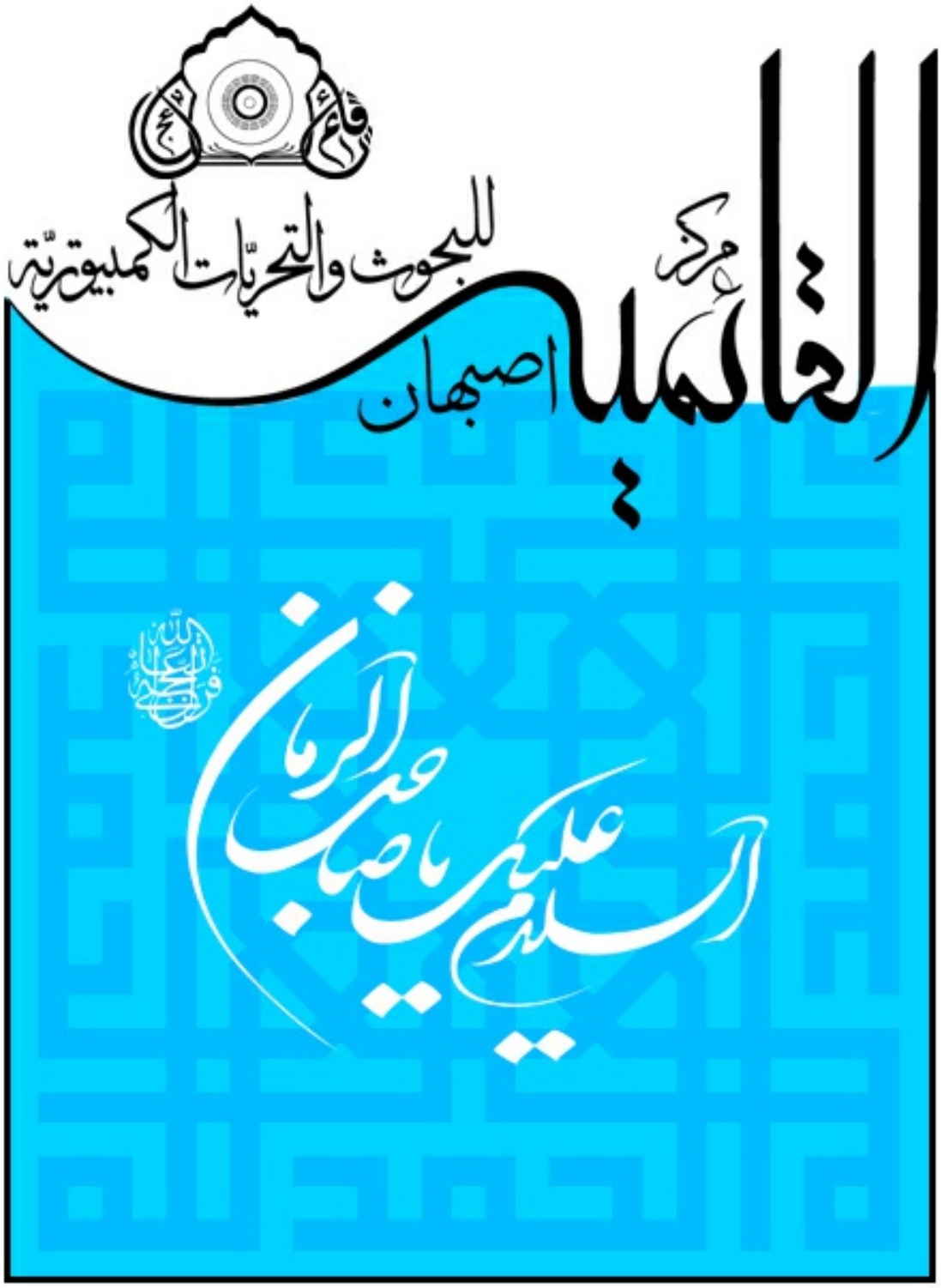

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

خطبة

الإمام الحسن المجتبى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحیم

خطبة الإمام الحسن عليه السلام

كاتب:

السيد جمال اشرف الحسينى

نشرت في الطباعة:

مكتب الحسين (عليه السلام)

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

خطبة الإمام الحسن عليه السلام 6

اشارة 6

اشارة 6

خطبة الإمام الحسن عليه السلام 8

تعريف مركز 70

خطبة الإمام الحسن عليه السلام

اشارة

سيد جمال أشرف

العنوان: خطبة الإمام الحسن عليه السلام

إعداد: السيد علي السيد جمال أشرف

مشهد : اعتقاد ما ، مكتبة الإمام الحسين عليه السلام التخصصية قم ، 1393 ش ، 1435 ق ، 2014 م ، 64 ص .

الفهرسة طبق نظام فيبا

الموضوع: الحسن بن على عليهما السلام ، الإمام الثاني 3 - 50 ق . الأحاديث.

الموضوع: الحسن بن على عليهما السلام ، الإمام الثاني 3 - 50 ق . الخطب.

رده كنگره: 1393 - 7خ9س / Bp 40

رده ديويى: 952 / 297

شماره مدرک: 3123552

خيراندیش ديجيتالى : انجمن مددكارى امام زمان (عج) اصفهان

ص: 1

اشارة

خطبة الإمام الحسن عليه السلام

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

عاش رسول الله(صلى الله عليه و آله) بين ظهرانيّ هذه الأمّة سنين من عمره المبارك، وبلّغ ونصح وأدّى رسالات ربّه، فأوصى إلى أمير المؤمنين علي(عليه السلام) وأولاده المعصومين(عليهم السلام) خلفاء راشدين من بعده ، فأتمّ الله بهم النعمة ، وأكمل بهم الدين ، ورضي بهم الإسلام للناس دينا .

وقد أعلن ذلك رسول الله(صلى الله عليه و آله) منذ اللحظة

الأولى التي تشـرّف جبرائيل بنقل الوحي إليه ، قال أمير المؤمنين(عليه السـلام) : ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزل الوحي عليه(صلى الله عليه و آله) فقلت : يا رسول الله ! ما هذه الرنّة ؟ فقال : هذا الشـيطان قد أيس من عبادته ، إنّك تسـمع ما أسمع وترى ما أرى ، إلاّ أنّك لست بنبي ، ولكنّك لوزير ، وإنّك لعلى خير ..

وداوم(صـلى الله عليه و آله) على ذلـك في كلّ موطن وموقف وقفه في حياته ، حتّى كان الإعلان الرسـمي الـذي دعا فيه إلى البيعـة علانية على رؤوس الأشهاد ، فبايعه الناس ، ثم نكصوا على أعقابهم ، وارتدّوا على أدبارهم ، ورجعوا القهقرى .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ص: 4

ومـا فتأ النبي(صـلى الله عليه و آله) يكلّم الناس بفضائل الحسـنين(عليهما السـلام) ، ويعلّمهم كيف يحبّونهما ، ويرسـملهم معالم طريق الطاعـة لهـذين الإمامين السـبطين(عليهما السـلام) ، وأنّهما من أهل البيت الـذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ، وأخبرهم أنّ حبّهما فرض من الله ومن رسوله(صلى الله عليه و آله) . .

فما انقضت الأيّام حتّى احتضـر النبي(صـلى الله عليه و آله) واسـتعدّ للرحيل ، وأعلن قرب لقائه بربّه وهجرته من هـذه الدنيا الدنيئة ، فكان يعالج آثار السمّ ، ويحتضن ولديه مرّة بعد مرّة ، ويضمّهما إلى صدره ، فيقترب منه أمير المؤمنين(عليه السلام) ليحملهما عن صدره ، فيقول : « دعهما يا علي يشمّاني وأشمّهما ، ويتزوّدا منّي وأتزوّد منهما ،

فسيلقيان من بعدي زلزالاً وأمرا عضالاً ، فلعن الله من يخيفهما ، اللهمّ إنّي أستودعكهما وصالح المؤمنين » .

أرأيت سيّد الكائنات وأشرف المخلوقات وأكرم الأنبياء وأعظم المرسلين ومَن خلق الله من أجله – وأهل بيته – السموات والأرضين يتلّهف في ساعاته الأخيرة على أهل بيته ! ويخاف عليهم ويبكي لهم ! قال أبو جعفر الباقر(عليه السلام) : « لمّا قبض رسول الله(صلى الله عليه و آله) بات آل محمد(صلى الله عليه و آله) بأطول ليلة حتّى ظنّوا أن لا سماء تظلّهم ولا أرض تقلّهم » . .

فإنّا لله و إنّا إليه راجعون !

عاش الإمام المجتبى(عليه السلام) مع جدّه(صلى الله عليه و آله) سنين ، شاهد فيها كلّ ما جرى على جدّه من محن ، ولحقه

من أذى في نفسه وفي أهل بيته(عليهم السلام) . .

وعاش نكبة السقيفة ، ووقف ينظر إلى أبيه مغصوب الحقّ ، صفر اليدين من حقّه الذي فرضه الله له ، « وأيديهم من فيئهم صفرات » ، وشاهد القوم وهم يتناهبون تراثه وتراث أبيه ، ويسلبون إرث أمّه وإخوته وذرّيّاتهم . . فرأى أباه صابراً محتسباً ، وصبر أبو محمد(عليه السلام) .

فإنّا لله وإنا إليه راجعون !

ما أعظمها من محنة أن يرى أبو محمد الحسن(عليه السلام) أباه أمير المؤمنين(عليه السلام) ومولى الموحّدين وإمام المتّقين وهو يقرن إلى تلك النظائر ، قال أمير المؤمنين(عليه السلام) في خطبته المعروفة :

« فيا لله وللشورى ، متى اعترض الريب فيّ مع الأوّل منهم حتّى صرت أقرن إلى هذه النظائر ؟!! »

إنّها الطامّة الكبرى ! والمصيبة الداهية العظمى ! حينما تنقلب المقاييس في فترة وجيزة وأيّام قليلة ، فيستسيغ الناس مقارنة من ينحدر عنه السيل ولا يرقى إليه الطير بمن لم يفارق القاع العفن والحضيض النتن لحظة من عمره !

فجرت هذه السنّة الرديئة والجناية الماحقة في الأعقاب حتّى صارت المقارنة عند هؤلاء الناس المنكوسين بين أولاد أمير المؤمنين الطيّبين الطاهرين وذراري الأنبياء أبناء فاطمة البتول سيّدة نساء العالمين(عليهم السلام) ، وبين أولاد البغايا العفنات وذوات

الأعلام الرخيصات . .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ثم كابد أبو محمد المجتبى(عليه السلام) مشاهد تكاد السموات تتفطّر منها «وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا » . .

كابـد الأعداء وهم يهجمون على البيت المقدّس ، ويهتكون حرم الله وحرم رسوله ، ويجمعون الحطب « على الباب الذي لم يجتمع لولاه شمل الدين » ، فيضرمون النار فيه ، ويسربون الدخان إلى رواقه . . .

فسـمعت أذناه ورأت عيناه ، أمّه تصـرخ وتسـتغيث وراء الباب ، وتستنصر بالنبي وبعمّها حمزة وابن عمّها جعفر وتناديهم(عليهم السلام) ، فلا من مجيب ولا من مغيث . .

وهو يرى ذلـك بعين الإمـام ، فيرى أمّه الآـن ، ويرى أخواته وأهـل بيته وهم يسـتغيثون في عرصـات كربلاء ، وقـد هجمت عليهم الخيل ، وأضـرموا في أطناب المخيّم النيران ، فتخرج النساء فارّة على وجوهها في البيداء ، تركض على الجمر والرمضاء ، وتتعثّر بالأطناب ، وترتطم بصدور الخيل ، وتدهسها حوافرها . .

ويسمع في صوت أمّه صوت أخته الحوراء وهي تنادي في تلك الصحراء المقفرة المهولة :

« صـلّى عليك مليك السـما ، هذا حسـينك في العرا ، محزوز الرأس من القفا ، مسـلوبالعمامة والردا ، وبناتك سبايا ، فإلى الله المشتكى ، وإلى محمّد

المصطفى ، وإلى عليّ المرتضى ، وإلى حمزة سيّد الشهداء » . .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ورأت عيناه وسمعت أذناه أمّه ، وهي سيّدة النساء والذكرى الوحيدة الباقية من رسول الله(صلى الله عليه و آله) بين ظهرانيّ هذه الأمّة المنحوسة ، وهي ترتمي على الأرض ، وترتفع من صدرها آهة لولا رأفة الإمام أمير المؤمنين(عليه السلام) وقضاء الله وقدره لأحرقت الطير في جوّ السماء ولم تبق على ظهر هذه الأرض ديّارا .

وقد وقعت بنت النبي(صلى الله عليه و آله) وحبيبة ذي الجلال على الأرض مكسورة الضلع ، مسقطة الجنين ، دامية الصدر ، فصبرت ! وصبر أمير المؤمنين ! وصبر أبو محمّد

المجتبى وأخوه(عليهم السلام) . .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

لقد رأت عينا أبي محمّد(عليه السلام) وسمعت أذناه أخاه المحسن السقط شهيداً مظلوماً يوضع ، وهو ابن سيّد الأنبياء وسيّد الأوصياء وسيّدة النساء وأخو سيّدي شباب أهل الجنّة(عليهم السلام) ، فيسقط على الأعتاب . .

وسمع أمّه وهي تنادي : يا فضّة إليك فسنّديني فلقد والله « أسقطوا جنيني » . .

وهو يرى بعين الإمام ، رضيع سيّد الشهداء(عليه السلام)وهو يتلظّى عطشاً في كربلاء ، ويذبح على يدي أبيه ، فيرجع به إلى المخيّم مذبوحاً من الوريد إلى الوريد ، قد تعلّق رأسه ببدنه بجلدة ، ويرى الأطفال

الرضّع والصغار يتهاوون على الرمال بين حوافر الخيل وزحمة الرجال . .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ورأت عيناه – وكانتا الأشبه بعيني رسول الله(صلى الله عليه و آله) – وسمعت أذناه ، أصوات السياط تهوي بقسوة على يدي أمّه وعاتقها ، وقد تكاثر عليها الجفاة الأجلاف يقرعونها بما حملت أكفّهم القذرة من سياط وعصيّ ، وهي تستصرخ وتستغيث فلا تغاث . .

فيرى بعين الإمام ، السياط تتلوّى على عاتق أخواته ، وليس لهنّ من يحميهنّ من الرجال والحماة . .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ورأت عيناه وسمعت أذناه ، أباه أمير المؤمنين(عليه السلام)

ملبّباً بحمائل سيفه يقاد إلى مسجد النبي(صلى الله عليه و آله) . . وأمّه تعدو خلف القوم : وهي تنادي :

« خلّو ابن عمّي أو لأكشف للدعا رأسي وأشكو للإله شجوني » ..

فيرى بعين الإمام ، أخته الصدّيقة الكبرى(عليها السلام) ، وهي تعدو بين المخيّم ومصرع سيّد الشهداء الحسين(عليه السلام) ، وتدافع عنه ، وهي تستصرخ وتنادي : « أما فيكم مسلم؟» فلا تجد من أهلها وحماتهاأحد ، فتلتفت إلى عمر بن سعد القاتل اللعين ، فتخاطبه – وهي التي لم يسمع لها قبل يوم الطفّ صوتاً ، ولم ير لها شخصاً – : « أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟ !» . . ولقد جرّت عليها الدواهي أن « برزت تخاطب شامتاً ملعوناً » .

ص: 14

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ورأت عيناه وسمعت أذناه ، ما جرى في السقيفة من اهتضام ورجوع القهقرى وتمرّد على الله ورسوله(صلى الله عليه و آله) .

وهو يرى بعين الإمام ، ما ستجرّ على الأمّة والأئمّة على طول عمر الدنيا « حتّى يبعث الله قائماً يفرّج عنها الهمّ والكربات » .

ورأت عيناه وسمعت أذناه ، أنّات أمّه الزهراء(عليها السلام) ، وهي تتقلّب على فراش المرض معصوبة الرأس ، ناحلة الجسم ، حتّى أصبحت كالخيال ، فإذا أرادت أن تتقلّب من جنب إلى جنب نادت فضّة ، أو أبناءها الصغار ليعينوها ، وبقيت هكذا حتّى قضت شهيدة ، مظلومة ، صابرة ، محتسبة ، باكية ، مهتضمة . .

فيرى بعين الإمـام ، جسـد أخيه المبضّع على الصـعيد تحفّ به الأرامل والأيتام المـذاعير بعـد أن قلّبته الخيل بحوافرها ، وطحنت جناجن صدره .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ورأت عيناه وسمعت أذناه ، تشييع أمّه سيّدة النساء الغريبة ، التي أخرجت بالليل ، وأميرالمؤمنين(عليه السلام) الذي قلع باب خيبر ، وجبّن الشـجعان وجندل الأبطال ، يقول لأبي ذرّ وعمّار : « أعيناني على حمل فاطمة !» فاطمة التي ذوت وذاب جسمها بنيران المصاب المستعرّة في بيتها جراء ما فعله القوم !

فيرى بعين الإمام ، أخاه الحسين(عليه السلام) الذي ذكّر العالمين بشجاعة جدّه الرسول الأمين وشجاعة

أبيه أمير المؤمنين(عليهم السلام) ، وهو يقوم من عند أخيه أبي الفضل العباس(عليه السلام) آيساً من الحياة ، محنيّ الظهر ، يكفكف دموعه بكمّه ، ويجرّ فرسه من ورائه ، ويقول : « الآن انكسر ظهري ، وشمت بي عدوّي ، وتشتّت عسكري!»

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

وهكـذا رأت عيناه وسـمعت أذناه ، كلّ ما جرى على أبيه(عليه السـلام) منـذ أن فارق رسول الله(صـلى الله عليه و آله) الحياة الدنيا إلى يوم السـقيفة ، ثم الشورى ، ثم البيعة الظاهرة ، ثم تمرّد القوم عليه في كلّ صـغيرة وكبيرة من صـلاة التراويح التي نهاهم عنها ، فنادوا : « وا سـنّة عُمراه !» حتّى إطاعة المرأة ، ورفع المصاحف بحيث بلغ بهم الكفر إلى

حدّ التكفير ! ! وهم ينكرون سابقته وفضائله ومناقبه وعلمه ووصيّته وخلافته والنصّ عليه .

فرأى بعين الإمام ، أخاه الحسين(عليه السلام) وقد نشر المصحف على رأسه ، وركب ناقة جدّه ، وتقلّد بسيفه ، ولبس لامته ، واستشهد القوم ووعظهم ،فأجابه الخبيث ابن الخبيث ابن الأشعث منكراً قرابته من رسول الله(صلى الله عليه و آله) ، فقال : « وأيّ قرابة لك من رسول الله !!»

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ورأت عيناه وسمعت أذناه ، المنادي ينادي بين السماء والأرض : « تهدّمت والله أركان الهدى ، وانفصمت العروة الوثقى ، قتل ابن عمّ المصطفى ،

قتل عليّ المرتضى». . فخسر العالمين أجمع أمير المؤمنين(عليه السلام) ، ونادى هو بأبي وأمّي : « فزت وربّ الكعبة » .

وتراكض أيتام الكوفة يهرعون إلى بيت الإمام كلٌّ يحمل على يديه الصغيرتين قعباً من لبن ، لأنّهم سمعوا أنّ الإمام قتل بالسيف مسموماً ، وقد وصف له اللبن ، فيخرج إليهم أبو محمّد(عليه السلام) ليشكر لهم موقفهم من إمامهم وأبيهم أجمعين .

ويرى بعين الإمام أطفاله ونساءه وأخواته على نياق هزّل يخافون أن يتخطّفهم الناس من حولهم في نفس هذه البلدة عرضة للنظّار ، والأطفال ! الأطفال ! يتصدّقون عليهم ، فتبادر إليهم زينب

الكبرى وأمّ كلثوم الصغرى(عليهما السلام) ، فتأخذ الخبز والتمر من أيديهم ، وتردّها على أصحابها ، وهي تنادي : « الصدقة حرام علينا أهل البيت ».. .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ورأت عيناه وسمعت أذناه ، ما تجرّعه شيعته من قتل وتشريد وملاحقات تحت كلّ حجر ومدروتهجير وإبعاد ونفي عن الأوطان ، أيّام ملك الأمويّ الخبيث . .

فرأى بعين الإمام ، إبادة ولده ورهطه وأهل بيته وأنصارهم في كربلاء ، وحمل ثقل النبوّة سبايا من بلد إلى بلد يتصفّح وجوههنّ القريب والبعيد ، والشريف والدنيّ ، والشاهد والغائب . .

ص: 20

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ورأت عيناه وسمعت أذناه ، عربدات معسكر السقيفة وخيانتهم ، وما أضمروه له ولأهل بيته ، فجرى الصلح ، وقاسى من الأقربين من بعض أنصاره جراح الشماتة واللسان ، وهو أشدّ من جراح السنان ، ومن الأبعدين الأمرّين .

فحمل ثقله ورجع إلى مدينة جدّه بأهله وعياله وعيال أبيه . .

وهو يرى بعين الإمام ، أخاه الحسين(عليه السلام) ينادي : « ألا هل من مغيث يغيثنا ؟ ألا هل من ناصر ينصرنا ؟» فلا يجاب إلاّ بضرب السيوف وشرب الحتوف وسيل النبال والحجارة . .

ورأى بعين الإمام ، أنّه حمل عياله وعيال أبيه وهو وليّهم ، ومعه إخوته وصنوه الحسين وأخوه أبي الفضل(عليه السلام) ، ودخل بهم إلى حرم النبي(صلى الله عليه و آله) ودارهم في المدينة معزّزين مكرّمين محميّين . . وسرعان ما يحملون على عجف المطى يرافقهم القتلة والشامتون ، ويدخلون بهم مجالس أولاد البغايا التي ما فارقت اللهو والخمر والفسقوالمجون !

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ورأت عيناه وسمعت أذناه ، رزيّته يوم اغتياله بمغول طعنه في فخذه حتّى بلغ العظم ، وهجوم الأوغاد على رحله وثقله وسلبه رداءه وهو جالس على طنفسته يصلّي بين يدي ربّه . .

ص: 22

فرأى بعين الإمـام ، « هجوم الخيل ضابحـة على » بنات الوحي ومخـدّرات الرسالـة وسـكّان سـرادق العزّ ، حتّى لكانت العلويّـة تنازع عن ملحفتها فتغلب عليها . . وسلب ما في ثقل سيّد الشهداء(عليه السلام) حتّى مغزل فاطمة(عليها السلام) وحليّ بنات النبوّة . .

فإنّا لله وإنّا إليه راجعون !

ثم دخل الدعيّ – ابن البغيّ آكلة الأكباد المشـهورة – بعد الصلح ، فارتقى الأعواد ، ورأته عيون الناس ، وسمعته آذانهم ، وكانوا من قبل قد سمعوا النبي(صلى الله عليه و آله) ، وربما رآه بعضهم ، وهو يقول : « إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه » ، فعصوا النبي(صلى الله عليه و آله) وخذلوه وارتكبوا الجناية العظمى . .

فصعد الأعواد ، وأوقف لحم النبيّ(صلى الله عليه و آله) ودمه وعظمه وشعره وبشره وبضعته أسفل منه بدرجة !!

فعادت السقيفة من جديد ، إذ صعد الأنذال والذنابى على أكتاف الأولياء ، وارتقى القرود منبرالنبي(صلى الله عليه و آله) ورجعت الأمّة القهقرى ، وترك الحقّ غريباً وحده ، فمنذ ذلك الحين أوقف الإمام المجتبى(عليه السلام) أسفل بدرجة ، كما يظنّون ، ويأبى الله إلاّ أن يتمّ نوره ، ولو كره الكافرون ، ولو كره المشركون !

فصدح أبو محمّد(عليه السلام) المجتبى بلسان النبيّ(صلى الله عليه و آله) ، وصوت أمير المؤمنين عليّ ، وأنّة فاطمة سيّدة النساء ، وصرخة سيّد الشهداء الحسين(عليهم السلام) ، فأفحم كبير القردة الأمويّ ومن سلّطه على رقاب الناس ، واحتجّ

على الناس احتجاجاً أقام به الحجّة البالغة لله ربّ العالمين .

فلنستمع ولنحفظ ما قاله كبير الأسباط ، وحبيب المصطفى ، وقرّة عين المرتضى ، وسرور قلب فاطمة الزهراء ، وصنو الحسين الشهيد بكربلاء(عليهم السلام) . . .

السيّد علي السيّد جمال أشرف الحسيني

10/11/1433

ص: 25

روى الشيخ المجلسي في بحار الأنوار : 10 /143 ح 5 عن الأمالي للشيخ الطوسي : 566 المجلس 21 ح 1174 :

عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْمُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كثِيرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ(عليهما السلام)قَالَ :

لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ(عليهما السلام) عَلَى صُلْحِ

ص: 26

مُعَاوِيَةَ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَهُ .

فَلَمَّا اجْتَمَعَا قَامَ مُعَاوِيَةُ خَطِيباً ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، وَأَمَرَ الْحَسَنَ(عليه السلام) أَنْ يَقُومَ أَسْفَلَ مِنْهُ بِدَرَجَةٍ ! ! ثُمَّ تَكَلَّمَ مُعَاوِيَةُ ، فَقَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ! هَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ فَاطِمَةَ رَآنَا لِلْخِلَافَةِ أَهْلاً ، وَلَمْ يَرَ نَفْسَهُ لَهَا أَهْلاً ! وَقَدْ أَتَانَا لِيُبَايِعَ طَوْعاً(1) ! !

ثُمَّ قَالَ : قُمْ يَا حَسَنُ !

1- . الطَّوْعُ : الانقيادُ ، ويضادّه الكره .

***

فَقَامَ الْحَسَنُ(عليه السلام) فَخَطَبَ ، فَقَالَ :

الْحَمْدُ لله ِ الْمُسْتَحْمَدِ بِالآلاءِ(1) ، وَتَتَابُعِ النَّعْمَاءِ ، وَصَارِفِ(2) الشَّدَائِدِ وَالبَلاءِ ، عِنْدَ الْفُهَمَاءِ(3) وَغَيْرِالْفُهَمَاءِ ، الْمُذْعِنِينَ(4) مِنْ

1- الآلاء : النعم ، وقيل : هي النعم الظاهرة ، و« النعماء » هي النعم الباطنة .

2- - الصَّرْفُ : رَدُّ الشيء عن وجهه .

3- - الفهم : ضدّ الغباوة ، والفَهْمُ : معرفتك الشيء بالقلب ، فَهِمَه فَهْما وفَهَما : عَلِمَه ، وفَهِمْت الشيء : عَقَلْتُه و عرَفْته .

4- - مُذْعِنِينَ : أي مقرّين منقادين غير مستكرهين ، يقال : أذعن له إذعانا أي انقاد وخضع وذلّ ولم يستعص ، والإذعان في اللغة الإسراع مع الطاعة .

عِبَادِهِ ، لِامْتِنَاعِهِ بِجَلالِهِ(1) وَكِبْرِيَائِهِ(2) ، وَعُلُوِّهِ(3) عَنْ لُحُوقِ(4) الأَوْهَامِ(5) بِبَقَائِهِ ، الْمُرْتَفِعِ عَنْ كُنْهِ(6) طَيَّاتِ(7) الْمَخْلُوقِينَ

1- - الجلال : العظمة .

2- - الْكِبْرِيَاءُ : الترفع عن الانقياد ، وذلك لا يستحقّه غير اللّه ، والكبرياء : اسم للتكبّر والعظمة ، والكِبْرِياء : العَظَمة والملك .

3- - العلو : الارتفاع .

4- - اللُّحُوق والإِلْحاقُ : الإدراك ، لَحِقَ الشيءَ وأَلْحَقَهُ وكذلك لَحِقَ به وأَلْحَقَ لَحاقا ، بالفتح ، أي أدركه .

5- - الوَهْمُ : من خَطَراتِ القلب ، والجمع أَوْهامٌ ، وللقلب وَهْمٌ ، وتَوَهَّمَ الشيءَ : تخيَّله و تمثَّلَه ، كان في الوجود أَو لم يكن .

6- - كُنْهُ كلِّ شيءٍ قَدْرُه ونِهايتُه وغايَتُه ، الكُنْه جوهر الشيء ، والكُنْهُ : نهايةُ الشيء وحقيقته.

7- - الطية - بالكسر - : النية والقصد .

مِنْ أَنْ تُحِيطَ بِمَكْنُونِ(1) غَيْبِهِ رَوِيَّاتِ(2) عُقُولِ الرَّائِينَ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ وَوُجُودِهِوَوَحْدَانِيَّتِهِ ، صَمَداً(3) لَا شَرِيكَ لَهُ ،

1- – المكنون : المصون المستور .

2- – الرَّوِيَّةُ في الأَمر : أَن تَنْظُر ولا تَعْجَل ، ورَوَّى في الأَمر : لغة في رَوَّأَ نظر فيه وتَعقّبه وتَفَكَّر ، يهمز ولا يهمز ، والرَّوِيَّة . التَّفَكُّر في الأَمر .

3- – في مجمع البحرين : قيل : الصمد الذي انتهى إليه السؤدد ، وقيل : هو الدائم الباقي ، وقيل : هو الذي يصمد في الحوائج أي يقصد . والصمد : السيّد المتفوّق في السؤدد الذي يصمد إليه الناس في حوائجهم وأمورهم . وفي الحديث : الصمد المصمود إليه في القليل والكثير . والصمد : القصد ، يقال : صمده يصمده صمدا : قصده . ومنه الدعاء « اللّهم إليك صمدت من بلدي » . وفي حديث : « فصمد إلى جدّي » : أي قصده . ومن كلام أمير المؤمنين علي(عليه السلام) في تعليم قومه الحرب « فصمدا صمدا حتّى يتجلّى لكم عمود الحقّ ، أي فاقصدوا قصدا بعد قصد . وفي تفسير القمّي : 2/448 : و قوله : الصمد ، أي الذي لا مدخل فيه . وفي الكافي : 1/123 : عن داود بن القاسم الجعفري قال : قلت لأبي جعفر الثاني(عليه السلام) : جعلت فداك ، ما الصمد ؟ قال السيّد المصمود إليه في القليل والكثير . وفي قاموس القرآن : 4/152 : قال الباقر(عليه السلام)حدّثني أبي زين العابدين عن أبيه الحسين بن علي(عليهم السلام) أنّه قال : الصمد : الذي لا جوف له . والصمد : الذي قد انتهى سؤدده ، والصمد : الذي لا يأكل ولا يشرب ، والصمد : الذي لا ينام ، والصمد : الدائم الذي لم يزل و لا يزال .

فَرْداً لا ظَهِيرَ(1) لَهُ .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اصْطَفَاهُ

1- - التَّظَاهُرُ : التعاوُن ، والمُظاهَرَة : المعاونة ، وظاهَرَ أَي نَصَر وأَعان ، والظَّهِيرُ : العَوْنُ ، الواحد والجمع في ذلك سواء .

وَانْتَجَبَهُ(1) وَارْتَضَاهُ(2) ، وَبَعَثَهُ(3) دَاعِياً إِلَى الْحَقِّ سِرَاجاً(4) مُنِيراً ، وَلِلْعِبَادِ مِمَّا يَخَافُونَ نَذِيراً ، وَلِمَا يَأْمَلُونَ بَشِيراً(5) ، فَنَصَحَ لِلأُمَّةِ ، وَصَدَعَ(6) بِالرِّسَالَةِ ، وَأَبَانَ(7) لَهُمْ دَرَجَاتِ

1- - المُنْتَجَبُ : المُختارُ من كلّ شيءٍ ، وقد انْتَجَبَ فلانٌ فلانا إذا اسْتَخْلَصَه واصْطَفاه اخْتيارا على غيره .

2- - رَضِيتُ الشيءَ وارْتَضَيْتُه ، فهو مَرْضِيٌّ ، ورَضِيَهُ لذلك الأَمْر وارْتَضَاه : رآه لَهُ أَهْلاً .

3- - بَعَثَهُ : أَرْسَلَهُ وَحْدَه ، وبَعَثَ به : أَرسله مع غيره . وابْتَعَثَه أَيضا أَي أَرسله فانْبعَث .

4- - السراج المصباح ، والسِّرَاجُ : الشمس .

5- - نَصَحَ الشيءُ : خَلَص ، و النُّصْح : نقيض الغِش ، ويقال : نَصَحْتُ له نَصيحتي نُصوحا أَي أَخْلَصْتُ و صَدَقْتُ ، والاسم النصيحة .

6- - صَدَعْتُ الشيء : أَظْهَرْتُه وبَيَّنْتُه ، وصَدَعَ بالأَمرِ يَصْدَعُ صَدْعا : أَصابَ به موضِعَه وجاهَرَ به ، وصَدَعَ بالحق : تكلّم به جهارا .

7- - أبان إبانة : الوضوح والانكشاف .

الْعُمَالَةِ(1) .

شَهَادَةً عَلَيْهَا أَمَاتَ وَأُحْشِرَ ، وَبِهَا فِي الآجِلَةِ أَقْرَبُ وَأَحْبَرُ .

وَأَقُولُ : مَعْشَرَ الْخَلائِقِ ! فَاسْمَعُوا ، وَلَكُمْ أَفْئِدَةٌ وَأَسْمَاعٌ فَعُوا !

إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أَكْرَمَنَا اللهُ بِالإِسْلَامِ ، وَاخْتَارَنَا وَاصْطَفَانَا وَاجْتَبَانَا ، فَأَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ وَطَهَّرَنَاتَطْهِيراً.

1- - العُمالة ، بالضم : أَجْرُ ما عُمِل ، ورِزْقُ العامِلِ الذي جُعِل له على ما قُلِّد من العَمَل .

وَالرِّجْسُ هُوَ الشَّكَّ ، فَلا نَشُكَّ فِي الله ِ الْحَقَّ وَدِينَهُ أَبَداً.

وَطَهَّرَنَا مِنْ كُلِّ أَفْنٍ(1) وَغَيَّةٍ(2) ، مُخْلِصِينَ إِلَى آدَمَ ، نِعْمَةً مِنْهُ .

لَمْ يَفْتَرِقِ النَّاسُ قَطُّ فِرْقَتَيْنِ إِلَّا جَعَلَنَا اللهُ فِي خَيْرِهِمَا ، فَأَدَّتِ الْأُمُورُ ، وَأَفْضَتِ الدُّهُورُ إِلَى أَنْ بَعَثَ اللهُ مُحَمَّداً(صلى الله عليه و آله) لِلنُّبُوَّةِ ،

1- - الأفن : بالتحريك ضعف الرأي ، وبالفتح النقص .

2- - الغية : الزنا .

وَاخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالدَّعَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

فَكَانَ أَبِي(عليه السلام) أَوَّلَ مَنِ اسْتَجَابَ لِلهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ(صلى الله عليه و آله) ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ وَصَدَّقَ اللهَ وَرَسُولَهُ .

وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّهِ الْمُرْسَلِ حأَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ> ، فَرَسُولُ اللهِ الَّذِي

عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ، وَأَبِي الَّذِي يَتْلُوهُ ، وَهُوَ شَاهِدٌ مِنْهُ .

وَقَدْ قَالَ لَهُ رَسُولُهُ(صلى الله عليه و آله) حِينَ أَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ وَالْمَوْسِمِ بِبَرَاءَةَ : « سِرْ بِهَا - يَا عَلِيُّ - فَإِنِّي أُمِرْتُ أَنْ لَا يَسِيرَ بِهَا إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي ، وَأَنْتَ هُوَ ، فَعَلِيٌّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، وَرَسُولُ اللهِ مِنْهُ .

وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ(صلى الله عليه و آله) حِينَ قَضَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ

أَخِيهِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَوْلَاهُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ :

« أَمَّا أَنْتَ – يَا عَلِيُّ – فَمِنِّي ، وَأَنَا مِنْكَ ، وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي .

فَصَدَّقَ أَبِي رَسُولَ الله(صلى الله عليه و آله) سَابِقاً ، وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ .

ثُمَّ لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ يُقَدِّمُهُ ، وَلِكُلِّ شَدِيدٍ يُرْسِلُهُ ، ثِقَةً مِنْهُ بِهِ ، وَطُمَأْنِينَةً

إِلَيْهِ ، لِعِلْمِهِ بِنَصِيحَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَنَّهُ أَقْرَبُ الْمُقَرَّبِينَ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ .

وَقَدْ قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ – : « السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ » ، فَكَانَ أَبِي سَابِقَ السَّابِقِينَ إِلَى الله – تَعَالَى – وَإِلَى رَسُولِهِ(صلى الله عليه و آله) ، وَأَقْرَبَ الْأَقْرَبِينَ .

وَقَدْ قَالَ الله – تَعَالَى – : < لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقاتَلَ أُولٰئِكَ أَعْظَمُ

دَرَجَةً>، فَأَبِي كَانَ أَوَّلَهُمْ إِسْلَاماً وَإِيمَاناً ، وَأَوَّلَهُمْ إِلَى الله وَرَسُولِهِ هِجْرَةً وَلُحُوقاً ، وَأَوَّلَهُمْ - عَلَى وُجْدِهِ وَوُسْعِهِ - نَفَقَةً .

قَالَ سُبْحَانَهُ : حوَالَّذِينَ جاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ > ، فَالنَّاسُ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ

بِسَبْقِهِ إِيَّاهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِنَبِيِّهِ(صلى الله عليه و آله) ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْيَسْبِقْهُ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ أَحَدٌ .

وَقَدْ قَالَ الله - تَعَالَى - : > وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ > ، فَهُوَ سَابِقُ جَمِيعِ السَّابِقِينَ .

فَكَمَا أَنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ السَّابِقِينَ عَلَى الْمُتَخَلِّفِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ ، فَكَذَلِكَ فَضَّلَ سَابِقَ السَّابِقِينَ عَلَى السَّابِقِينَ .

وَقَدْ قَالَ اللهُ : < أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ > ، فَهُوَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَقّاً ، وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْاٰيَةُ .

وَكَانَ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِرَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) عَمُّهُ حَمْزَةُ ، وَجَعْفَرٌ ابْنُ عَمِّهِ ، فَقُتِلَا شَهِيدَيْنِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - فِي قَتْلَى كَثِيرَةٍ مَعَهُمَا

مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) ، فَجَعَلَ اللهُ – تَعَالَى – حَمْزَةَ سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَجَعَلَ لِجَعْفَرٍ جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ بَيْنِهِمْ ، وَذَلِكَ لِمَكَانِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) وَمَنْزِلَتِهِمَا وَقَرَابَتِهِمَا مِنْهُ ، وَصَلَّى رَسُولُ اللهِ(صلى الله عليه و آله) عَلَى حَمْزَةَ سَبْعِينَ صَلَاةً مِنْ بَيْنِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ اسْتُشْهِدُوا مَعَهُ .

ص: 42

وَكَذَلِكَ جَعَلَ اللهُ - تَعَالَى - لِنِسَاءِ النَّبِيِّ(صلى الله عليه و آله) لِلْمُحْسِنَةِ مِنْهُنَّ أَجْرَيْنِ ، وَلِلْمُسِيئَةِ مِنْهُنَّ وِزْرَيْنِ ضِعْفَيْنِ ، لِمَكَانِهِنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) ، وَجَعَلَ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ إِلَّا مَسْجِدَ الْحَرَامِ مَسْجِدَ خَلِيلِهِإِبْرَاهِيمَ(عليه السلام) بِمَكَّةَ ، وَذَلِكَ لِمَكَانِ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) مِنْ رَبِّهِ .

وَفَرَضَ اللهُ - عَزَّوَجَلَّ - الصَّلَاةَ عَلَى

نَبِيِّهِ(صلى الله عليه و آله) عَلَى كَافَّةِ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ ؟

فَقَالَ : قُولُوا : اللّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ .

فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْنَا مَعَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ(صلى الله عليه و آله) فَرِيضَةً وَاجِبَةً .

وَأَحَلَّ اللهُ – تَعَالَى – خُمُسَ الْغَنِيمَةِ لِرَسُولِهِ(صلى الله عليه و آله) ، وَأَوْجَبَهَا لَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَأَوْجَبَ

لَنَا مِنْ ذَلِكَ مَا أَوْجَبَ لَهُ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الصَّدَقَةَ ، وَحَرَّمَهَا عَلَيْنَا مَعَهُ ، فَأَدْخَلَنَا - وَلَهُ الْحَمْدُ - فِيمَا أَدْخَلَ فِيهِ نَبِيَّهُ(صلى الله عليه و آله) ، وَأَخْرَجَنَا وَنَزَّهَنَا مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْهُ وَنَزَّهَهُ عَنْهُ ، كَرَامَةً أَكْرَمَنَا اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - بِهَا ، وَفَضِيلَةً فَضَّلَنَا بِهَا عَلَى سَائِرِ الْعِبَادِ .

فَقَالَ الله - تَعَالَى - لِمُحَمَّدٍ(صلى الله عليه و آله) حِينَ جَحَدَهُ كَفَرَةُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَحَاجُّوهُ : ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا

نَدْعُ أَبْناءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ > .

فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللهِ(صلى الله عليه و آله) مِنَ الْأَنْفُسِ مَعَهُ أَبِي ، وَمِنَ الْبَنِينَ أَنَا وَأَخِي ، وَمِنَ النِّسَاءِ أُمِّي فَاطِمَةَ مِنَ النَّاسِ جَمِيعاً ، فَنَحْنُ أَهْلُهُ ، وَلَحْمُهُ وَدَمُهُ وَنَفْسُهُ ، وَنَحْنُ مِنْهُ وَهُوَ مِنَّا .

وَقَدْ قَالَ اللهُ – تَعَالَى– : <إِنَّمَا يُرِيدُ

اللهُ لِيُذْهِبَعَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً > .

فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعَنَا رَسُولُ اللهِ(صلى الله عليه و آله) أَنَا وَأَخِي وَأُمِّي وَأَبِي ، فَجَلَّلَنَا وَنَفْسَهُ فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ خَيْبَرِيٍّ ، وَذَلِكَ فِي حُجْرَتِهَا وَفِي يَوْمِهَا .

فَقَالَ : « اللّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلِي وَعِتْرَتِي ، فَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرِّجْسَ

وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً » .

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا – : « أَدْخُلُ مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللهِ ! »

قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ(صلى الله عليه و آله) : « يَرْحَمُكِ اللهُ ، أَنْتِ عَلَى خَيْرٍ ، وَإِلَى خَيْرٍ ، وَمَا أَرْضَانِي عَنْكِ ، وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَلَهُمْ » .

ثُمَّ مَكَثَ رَسُولُ اللهِ(صلى الله عليه و آله) بَعْدَ ذَلِكَ بَقِيَّةَ عُمُرِهِ – حَتَّى قَبَضَهُ اللهُ إِلَيْهِ – يَأْتِينَا فِي كُلِّ يَوْمٍ

عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ ، فَيَقُولُ : « الصَّلَاةَ يَرْحَمُكُمُ اللهُ < إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً > »

وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ(صلى الله عليه و آله) بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي مَسْجِدِهِ غَيْرَ بَابِنَا ، فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ !

فَقَالَ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَسُدَّ أَبْوَابَكُمْ ، وَلَمْ أَفْتَحْ بَابَ عَلِيٍّ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ، وَلَكِنِّي أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ ، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ بِسَدِّهَا وَفَتْحِ بَابِهِ ».

ص: 49

فَلَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ أَحَدٌ تُصِيبُهُ جَنَابَةٌ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) ، وَيُولَدُ فِيهِ الْأَوْلادَ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) ، وَأَبِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(عليهما السلام)تَكْرِمَةً مِنَ اللهِ – تَبَارَكَ وَتَعَالَى– لَنَا ، وَفَضْلاً اخْتَصَّنَا بِهِ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ .

وَهَذَا بَابُ أَبِي قَرِينُ بَابِ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) فِي مَسْجِدِهِ ، وَمَنْزِلُنَا بَيْنَ مَنَازِلِ رَسُولِ اللهِ(صلى الله عليه و آله) ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ أَمَرَ نَبِيَّهُ(صلى الله عليه و آله) أَنْ يَبْنِيَ مَسْجِدَهُ ،

فَبَنَى فِيهِ عَشَرَةَ أَبْيَاتٍ ، تِسْعَةً لِنَبِيِّهِ وَأَزْوَاجِهِ ، وَعَاشِرُهَا – وَهُوَ مُتَوَسِّطُهَا – لِأَبِي .

وَهَـا هُوَ بِسَبِيـلٍ مُقِيمٍ ، وَالْبَيْتُ هُوَ الْمَسْـجِدُ الْمُطَهَّرُ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالَى ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ ، فَنَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ ، وَنَحْنُ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللهُ عَنَّا الرِّجْسَ وَطَهَّرَنَا تَطْهِيراً .

أَيُّهَا النَّاسُ !

إِنِّي لَوْ قُمْتُ حَوْلًا فَحَوْلًا أَذْكُرُ الَّذِي

أَعْطَانَا اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ– ، وَخَصَّنَا بِهِ مِنَ الْفَضْلِ فِي كِتَابِهِ ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ(صلى الله عليه و آله) لَمْ أَحْصِهِ .

وَأَنَا ابْنُ النَّبِيِّ النَّذِيرِ الْبَشِيرِ ، وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ ، الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ .

وَأَبِي عَلِيٌّ(عليه السلام) وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَشَبِيهُ هَارُونَ .

وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ زَعَمَ : أَنِّي رَأَيْتُهُ

لِلْخِلَافَةِ أَهْلًا ، وَلَمْ أَرَ نَفْسِي لَهَا أَهْلاً ، فَكَذَبَ مُعَاوِيَةُ .

وَايْمُ(1) اللهِ ! لآ نَّا أَوْلَى النَّاسِ بِـالنَّاسِ فِيكِتَـابِ اللهِ ، وَعَلَى لِسَـانِ رَسُـولِ اللهِ(صـلى الله عليه و آله) ، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَزَلْ أَهْـلَ الْـبَيْتِ مُخِيفِينَ مَظْلُومِينَ مُضْطَهِدِينَ(2) مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللهِ .

فَاللهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ ظَلَمَنَا حَقَّنَا ، وَنَزَلَ

1- - ايم اللّه بفتح الهمزة وكسرها : اسم موضوع للقسم ، أي أقسم باللّه .

2- - اضْطَهَدَ فلانـٌ فلانـا إذا اضْطَعَفَه وقَسَـرَه ، وهو أَنْ تَجُورَ عليه وتسْتَأْثِر ، والطـاء بـدل من تاء الافتعال ، ومُضْطَهَد : مَقْهُور مضـطر، والاضْطِهادَ : هو الظلمُ والقَهْر .

عَلَى رِقَابِنَا ، وَحَمَلَ النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِنَا(1) ، وَمَنَعَنَا سَهْمَنَا فِي كِتَابِ اللهِ مِنَ الْفَيْءِ وَالْغَنَائِمِ ، وَمَنَعَ أَمَّنَا فَاطِمَةَ(عليها السلام) إِرْثَهَا مِنْ أَبِيهَا .

إِنَّا لَا نُسَمِّي أَحَداً ، وَلَكِنْ أُقْسِمُ بِاللهِ قَسَماً تَالِياً(2) ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ سَمِعُوا قَوْلَ اللهِ وَرَسُولِهِ ، لَأَعْطَتْهُمُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا ، وَالْأَرْضُ

1- - الكتف : عظم عريض خلف المَنْكِب .

2- - التألي على التفعل : الحكم بالجزم والحلف على الشيء .

بَرَكَتَهَا ، وَلَمَا اخْتَلَفَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيْفَانِ ، وَلَأَكَلُوهَا خَضْرَاءَ خَضِرَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِذا مَا طَمِعْتَ – يَا مُعَاوِيَه – فِيهَا .

وَلَكِنَّهَا لَمَّا أُخْرِجَتْ سَالِفاً مِنْ مَعْدِنِهَا(1) ،وَزُحْزِحَتْ(2) عَنْ قَوَاعِدِهَا(3) ، تَنَازَعَتْهَا(4) قُرَيْشٌ بَيْنَهَا ، وَتَرَامَتْهَا(5) كَتَرَامِي الْكُرَةِ ،

1– – المَعْدِنُ : مكان كلّ شيء يكون فيه أَصله ومَبْدَؤه ، نحو مَعْدِنِ الذهب والفضة .

2– – زحزحته عن كذا أي باعدته عنه .

3– – القاعِدَةِ : أَصلُ الأُسِّ ، والقَواعِدُ : الإساس ، وقَوَاعدُ البِنَاءِ : أساسه .

4– – انْتَزَعَ : اسّتَلَبَ ، ونزَع : حوّل الشيء عن موضعه وإن كان على نحو الاسْتِلاب . ونَزَعَ الشيءَ يَنْزِعُه نَزْعا ، وانْتَزَعَه : اقْتَلَعَه ، والتنازع : التخاصم .

5– – تَرامَى القوم بالسهام وارْتَمَوْا إذا رَمَى بعضُهم بعضا .

حَتَّى طَمِعْتَ فِيهَا أَنْتَ – يَا مُعَاوِيَه – وَأَصْحَابُكَ مِنْ بَعْدِكَ .

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ(صلى الله عليه و آله) : « مَا وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَهَا رَجُلاً قَطُّ ، وَفِيهِمْ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْهُ ، إِلَّا لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَذْهَبُ سَفَالاً حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى مَا تَرَكُوا » .

وَقَدْ تَرَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ – وَكَانُوا أَصْحَابَ مُوسَى(عليه السلام) – هَارُونَ أَخَاهُ وَخَلِيفَتَهُ وَوَزِيرَهُ ،

وَعَكَفُوا(1) عَلَى الْعِجْلِ ، وَأَطَاعُوا فِيهِ سَامِرِيهِمْ ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ(2) خَلِيفَةُ مُوسَى(عليه السلام) .

وَقَدْ سَمِعَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ رَسُولَ اللهِ(صلى الله عليه و آله) يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي : « إِنَّهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ».

وَقَدْ رَأَوْا رَسُولَ اللهِ(صلى الله عليه و آله) حِينَ نَصَبَهُ لَهُمْبِغَدِيرِ خُمٍّ وَسَمِعُوهُ وَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ ، ثُمَّ

1- - عَكَف على الشيء : أَقبل عليه مُواظِبا لا يَصْرِفُ عنه وجهه ولازمه وأقام عليه .

2- - أي يعلمون أنّ هارون خليفة موسى(عليه السلام) .

أَمَرَهُمْ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْهُمُ الْغَائِبَ .

وَقَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ(صلى الله عليه و آله) حَذَراً مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الْغَارِ لَمَّا أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَمْكُرُوا بِهِ - وَهُوَ يَدْعُوهُمْ - لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً ، وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً لَجَاهَدَهُمْ .

وَقَدْ كَفَّ أَبِي يَدَهُ(1) ، وَنَاشَدَهُمْ(2) ، وَاسْتَغَاثَ أَصْحَابَهُ ، فَلَمْ يُغَثْ ، وَلَمْ يُنْصَرْ ،

1- - كفّ يده : أي جمعها ومنعها .

2- - ناشدتك أي سألتك وأقسمت عليك .

وَلَوْ وَجَدَ عَلَيْهِمْ أَعْوَاناً مَا أَجَابَهُمْ ، وَقَدْ جُعِلَ فِي سَعَةٍ كَمَا جُعِلَ النَّبِيُّ(صلى الله عليه و آله) فِي سَعَةٍ .

وَقَدْ خَذَلَتْنِي(1) الْأُمَّةُ وَبَايَعَتْكَ يَا ابْنَ حَرْبٍ ، وَلَوْ وَجَدْتُ عَلَيْكَ أَعْوَاناً يَخْلُصُونَ مَا بَايَعْتُكَ .

وَقَدْ جَعَلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - هَارُونَ فِي سَعَةٍ حِينَ اسْتَضْعَفُوهُ قَوْمُهُ وَعَادَوْهُ ، كَذَلِكَ أَنَا

1- - الخاذِلُ : ضدّ الناصر ، خَذَلَهَ : تَرَكَ نُصْرته وعَوْنه ، والتَّخْذِيل : حَمْلُ الرجل على خِذْلان صاحبه وتَثْبِيطُه عن نصْرته .

وَأَبِي فِي سَعَةٍ مِنَ اللهِ حِينَ تَرَكَتْنَا الْأُمَّةُ وَبَايَعَتْ غَيْرَنَا ، وَلَمْ نَجِدْ عَلَيْهِ أَعْوَاناً ، وَإِنَّمَا هِيَ السُّنَنُ وَالْأَمْثَالُ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضاً .

أَيُّهَا النَّاسُ !

إِنَّكُمْ لَوِ الْتَمَسْتُمْ(1) بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ رَجُلاً جَدُّهُ رَسُولُ الله(صلى الله عليه و آله) ، وَأَبُوهُ وَصِيُّ رَسُولِ الله ، لَمْ تَجِدُوا غَيْرِي وَغَيْرَ أَخِي .

فَاتَّقُوا الله ، وَلَا تَضِلُّوا بَعْدَ الْبَيَانِ .

1- - الالتماس : الطلب مرّة بعد أخرى .

وَكَيْفَ بِكُمْ ؟

وَأَنَّى ذَلِكَ مِنْكُمْ ؟

أَلَا وَإِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَذَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَه - <وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلَى حِينٍ> .

أَيُّهَا النَّاسُ !

إِنَّهُ لَا يُعَابُ(1) أَحَدٌ بِتَرْكِ حَقِّهِ ، وَإِنَّمَا يُعَابُ أَنْ يَأْخُذَ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَكُلُّ صَوَابٍ نَافِعٌ ،

1- - يعاب : ينسب إلى العيب .

وَكُلَّ خطَإٍ ضَارٌّ لِأَهْلِهِ ، وَقَدْ كَانَتِ الْقَضِيَّةُ فَفَهِمَهَا سُلَيْمَانُ ، فَنَفَعَتْ سُلَيْمَانَ ، وَلَمْ تَضُرَّ دَاوُدَ(عليه السلام)(1) .

فَأَمَّا الْقَرَابَةُ فَقَدْ نَفَعَتِ الْمُشْرِكَ ، وَهِيَ - وَاللهِ - لِلْمُؤْمِنِ أَنْفَعُ . . . . . .

أَيُّهَا النَّاسُ !

اسْمَعُوا وَعُوا ، وَاتَّقُوا الله ، وَرَاجِعُوا ،

1- - قال المجلسي(ره): « قوله(عليه السلام) : وقد كانت القضية » لعلّ المراد : بيان أن الأوصياء والأنبياء وعترتهم(عليهم السلام) ليسوا كسائر الخلق في أحوالهم ، كما أنّ عدم إصابة داود(عليه السلام) القضية لمصلحة لم يضرّه . . . » .

وَهَيْهَاتَ(1) مِنْكُمُ الرَّجْعَةُ إِلَى الْحَقِّ ، وَقَدْ صَارَعَكُمُالنُّكُوصُ(2) ، وَخَامَرَكُمُ(3) الطَّغْيَانُ وَالْجُحُودُ حأَنْلَزِمُكُمُوها وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ> .

حوَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ> .

قَالَ : فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَاللهِ ، مَا نَزَلَ الْحَسَنُ حَتَّى أَظْلَمَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ ، وَهَمَمْتُ(4) أَنْ

1- - هَيْهاتَ كلمة تبعيد ، أي بعدا لكم .

2- - النكوص : الإحجام عن الشيء .

3- - خامَرَ الشيءَ : قاربه وخالطه ، والمخامرة : المخالطة .

4- - هَمَّ بالشيءَ يَهمُّ هَمّا : نواه وأَرادَه وعزَم عليه وقصده .

أَبْطِشَ(1) بِهِ ، ثُمَّ عَلِمْتُ أَنَّ الْإِغْضَاءَ(2) أَقْرَبُ إِلَى الْعَافِيَةِ .

ص: 64

1- - البطش : الأخذ بسرعة والأخذ بعنف وسطوة .

2- - غضّ طرفه غضاضا بالكسر وغضاضة بفتحتين: خفضه وتحمّل المكروه .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹